مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2015، المجلد 17، العدد 2 (أ) ص 147-180

مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس من عام 2008 – 2011م وسبل علاجها

فايز علي الأسود عصام حسن اللوح

جامعة الأزهر – غزة

تاريخ الاستلام 6/1/2015 تاريخ القبول 18/5/2015

ملخص:

هدفت الدراسة إلى تعرف مشكلة تسرب طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية وللمرحلة الثانوية بمديرية محافظة القدس وسبل علاجها، وقد شملت الدراسة المدارس الحكومية البالغ عدد مدارسها (39)، وعدد طلبتها (12400)، والمدارس الخاصة والبالغ عدد مدارسها (69)، وعدد طلبتها (24110) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه في العام (2008-2009) بلغت نسبة التسرب في المدارس الحكومية(191) طالباً وطالبة. وفي العام (2009-2010) بلغت (222)، و في العام (2010-2011) بلغت (225)، و في العام (2008-2009) بلغت نسبة التسرب في المدارس الخاصة (78) طالباً وطالبة، و في العام (2009-2010) بلغت نسبة التسرب في المدارس الخاصة (46) طالباً وطالبة، و في العام (2010-2011)، بلغت نسبة التسرب في: المدارس الخاصة (36) طالباً وطالبة. وتلخصت أسباب تسرب الطلبة في محافظة القدس في الأسباب التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية، كما تعرضت الدراسة لجوانب معالجة مشكلة التسرب لدى الطلبة بشكل خاص في جوانب منها: تأمين الدعم المادي والمعنوي للطلبة والمدارس على حد سواء، وتحسين المرافق التعليمية.

Abstract:

This study aimed to identify the dropping out of students in governmental and private schools in basic and secondary schools in Jerusalem governorate and ways of treat it , The number of government schools (39) , the number of it students(12400) male and female, meanwhile the private school number (69), the students number (24110) male and female students.The study result indicates the followingIn the schoolstic year 2008-2009, a total (191) students. In the schoolstic year (2009-2010), total of(222) , In the schoolstic year (2010-2011), a total of (225) , In the schoolstic year (2008-2009), t a total (78)In the schoolstic year (2009-2010), a total (46).In the schoolstic year (2010-2011), a total (36) students , The study revealed that the most significant causes for students drop out in

Jerusalem governorate educational, social and economic reasons, Thestudy presents a numbers of solutions to treatment dropout as follows: Securing financial and moral support for students and employees in schools alike and Improving educational facilities.

مقدمة:

يعد قطاع التعليم المحرك الرئيس في نهضة الشعوب وتطويرها؛ لأنه العنصر المركزي والأساسي في عملية التنمية وبناء الدولة، ونظراً لعلاقته المباشرة ببناء فكر الإنسان والتأثير على مفاهيمه وقيمه ومعتقداته وهويته الوطنية، ولذا فإن التعليم في فلسطين بحاجة إلى إحداث تغييرات هيكلية وتحسينات منهجية يجب إدخالها في نظامه التعليمي لجعل التعليم عنصراً فعالاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالأخذ بمبدأ التنمية الشاملة يعد إطاراً للاستراتيجية مما يعني الترابط بين النواحي الكمية والنواحي النوعية، فالسعي مثلاً نحو ديمقراطية التعليم يدعو إلى تعميم التعليم لا لمجرد إتاحة الفرصة أمام الجميع، وكان لضمان فرص متكافئة للنجاح والتقدم والنمو لأكبر عدد منهم، كما أن التركيز فقط على الكفاية الداخلية–بمعنى زيادة قدرة النظام التعليم على تخريج أكبر عدد ممكن من الطلاب المدخلين فيه–قد يعوق التعليم عن القيام بوظائفه الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما نقصده بالكفاية الخارجية.

فالكفاية الداخلية للنظم التعليمية تأتى أساساً من ارتفاع نسب الرسوب والتسرب، وانخفاض الكفاية الخارجية ترجع في الأساس إلى عدم ملاءمة المنهج وطرائق التدريس، والنقص في الأجهزة العلمية والسيادة اللفظية والتلقين، والنقص في تأهيل المعلمين وسوء إدارة المدرسة، وعدم كفاية المباني التعليمية(أحمد،2001 :41).

وعليه فلم يعد النظر إلى التعليم على أنه فقط خدمة اجتماعية بل صقل مهارات الفرد وقدراته وإكساب الفرد العديد من الصفات ومنابع القوة البشرية، وأصبحت القناعة محققة لدى رجال الاقتصاد أن التعليم عامل مهم في إحداث التنمية الاقتصادية، وأن ما تقوم به الدول من إنفاق على التعليم كجزء من الأموال العامة هو استثمار لرأس المال البشري، فهو يستمر مع الفرد طوال العمر وينمي شخصيته ويزوده بالخبرات والتجارب ، والتعليم يؤدي إلى زيادة الدخل، و انخفاض مستوى التعليم يؤدي إلى أنماط كثيرة من الخسارة والضرر المادي والأدبي، كما أن التعليم يؤدي إلى تغير في طبيعة العمل، فكلما زادت درجة التعليم لدى الفرد زادت فرص الفرد للقيام بأعمال تحتاج إلى مجهود ذهني أكثر من المجهود العضلي، والتعليم له قيمة في حد ذاته، فهو يؤثر في شخصية الإنسان ويمنحه الثقافة والمعرفة، ويعلمه كيف يحيي الحياة الكاملة ويتمتع بما فيها من صنع الله أو صنع الإنسان(الخطيب،1995: 42).

لذا فمن المسلم أن التعليم يقدم للمتعلم شيئاً ما، وهذا الشيء هو ما نطلق عليه " المخرجات " وما يعرف بمردود العملية التربوية ونتائجها، أوباعتبار أن خريج المرحلة المعينة للتعليم" السلعة النهائية " ونظراً لخطورة ظاهرة التسرب الطلابي من الجهاز التعليمي وأثرها في زيادة حجم الأمية وارتفاع نسبة البطالة وإضعاف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع، فلا بد من بذل جهود جبارة للحد من هذه الظاهرة، وتقديم الإرشاد والتوجيه المناسب للطلبة وأولياء الأمور عن خطورتها، وأثرها في زيادة حجم الأمية وارتفاع نسبة البطالة، فتكلفة الخريج لا تقتصر على مجرد ما ينفق عليه، وإنما يضاف إليها تكلفة من لم يتجاوزوا الامتحان.

ومن هنا فلا بد من تنظيم برامج إرشادية مكثفة للطلبة الذين يعانون من عوامل تدفعهم إلى التسرب من المدرسة، ودراسة أحوال هؤلاء الطلبة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، بالتعاون التام بين المعلمين وأولياء الأمور، بما تسهم في وضع الحلول الوقائية والعلاجية التي تحول دون ترك الطلبة للمدرسة.

ولما كان من الضروري والأهمية وخطورة ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الفلسطيني وتطوره وما يترتب عليها من إهدار تعليمي وخسارة في رأس المال البشري، فسوف يعرض الباحثان في هذه الدراسة تشخيصاً لهذه الظاهرة خاصة في الوقت الذي تتعارض فيه مع طموح الشعب الفلسطيني والمحافظة على هذا المجتمع واستمراره في تحقيق ازدهاره وتقدمه ورفاهيته، وسيقوم الباحثان بالتركيز على مدارس محافظة القدس في التعرف إلى مشكلة ظاهرة التسرب الدراسي لدى الطلبة في المدارس الحكومية والخاصة، والكشف عن سبل علاج هذه الظاهرة والتصدى لها بكل حزم وقوة، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي :

ما مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس من عام 2008-2011 ؟ وما سبل علاجها ؟

ينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

1- ما حجم مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011؟
2- ما حجم مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الثانوية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011؟
3- ما أسباب مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس من عام 2008 – 2011؟

4- ما سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

1- التعرف إلى مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011.

2- التعرف إلى مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الثانوية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011.

3- تحديد أسباب مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس من عام 2008 – 2011.

4- الكشف عن سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس.

أهمية الدراسة:

تطرقت هذه الدراسة إلى موضوع ذي أهمية كبيرة وحساسية عالية في الوقت الذي يعمل فيه الاحتلال على طمس معالم القدس وتهويدها والنيل من أهلها، لذا تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

1- تسليط الضوء على ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية بمحافظة القدس قد يفيد وزارة التربية والتعليم العالي في وضع الخطط المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

2-قد تسهم هذه الدراسة في إتاحة الفرصة للعاملين في ميدان التربية وعلم النفس والإرشاد المدرسي للاستفادة من نتائج الدراسة لوضع برامج علاجية للحد من ظاهرة التسرب.

3-قد تفيد نتائج هذه الدراسة باحثين آخرين في دراسات لاحقة لدراسة ظاهرة التسرب للحد منها في فترات زمنية أخرى، ووضع مقترحات لسبل علاجها.

مصطلحات الدراسة:

المشكلة: هي أي صعوبة محيرة، حقيقية كانت أو اصطناعية يتطلب حلها إعمال الفكر.(شحاته، النجار، 2003 : 276)

التسرب الدراسي: هو" ترك التعليم قبل إتمام مرحلته، أو ترك الدارس للبرنامج بسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها أو خلال إحدى سنواته".(شحاته والنجار، 2003: 102)

في حين يعرفه عدوان (1996):بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ما عدا الموت (عدوان، 1996 : 235).

كما يعرفه حمدي (1997):هو ترك الطالب للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها(حمدي، 1997: 390).

المدارس الحكومية: هي:"المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية تمويلاً وإشرافاً وإدارة من خلال مديريتي التربية والتعليم، اللتين تحملان إسمي القدس الشريف".(عابدين ، 2001 : 316)

حدود الدراسة:

تشتمل الدراسة على الحدود الآتية:

1- **حد الموضوع:** تقتصر الدراسة على" مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس و سبل علاجها ".

2- **الحد المؤسستي:** تقتصر الدراسة على المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية.

3- **الحد المكاني:** تشمل الدراسة محافظة القدس الشريف.

4- **الحد الزماني:** تقتصر الدراسة على الفترة الزمنية من 2008 – 2011.

المنهج المستخدم : استخدم الباحثان للاجابة عن أسئلة الدراسة المنهج الوصفي بمجاله المسحي .

5- **أداة الدراسة:** استخدم الباحثان المقابلة الشخصية المقننة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (جبر، 1995) بعنوان: "ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف".

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التسرب الدراسي في مدراس القدس الشريف وذلك للمتسربين الواقعين ما بين 14-18 سنة عمرية، وكذلك هدفت إلى معرفة الارتباط القائم بين ظاهرة التسرب الدراسي وبين كل من مستوى دخل الأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، والبيئة الاجتماعية للمتسرب، والتكيف الاجتماعي للمتسرب، والمنهج المدرسي، والإرشاد التربوي والاجتماعي، كما هدفت الدراسة إلى إبراز أهم الجوانب التي يتميز بها المتسربون، فعلى سبيل المثال: انخفاض مستوى الطموح، وعدم القدرة على التركيز والتذكر، وصعوبة التأقلم العائلي، و قد أشارت أيضاً إلى بعض المؤسسات التربوية والاجتماعية التي يمكن أن تأخذ بيد المتسرب لكي تعيده إلى مقاعد الدراسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمة الدراسة لمثل هذا المنهج، أما عينة الدراسة فتتمثل في أعداد

الطلبة المتسربين لمدارس القدس الشريف والذين تقع أعمارهم ما بين (14–18) سنة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

1- وجود علاقة سلبية ما بين انخفاض مستوى دخل الأسرة والتسرب الدراسي.

2- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على الطالب ويدفعه إلى التسرب.

3- العلاقات الأسرية المفككة تلعب دوراً مهماً في دفع الطالب للتسرب الدراسي.

2- دراسة دي سي، سيموس، (de saw , semous ، 1999) بعنوان: التسرب الدراسي في المدارس العليا وأثرها على التطور الاقتصادي لولاية فرجينيا.

هدفت الدراسة إلى تعرف التسرب الواقع في المدارس العليا بولاية فرجينيا، وإبراز وجهة نظر أصحاب النظرية الرأسمالية الإنسانية التي تنظر نحو العلاقة الاستثمارية القائمة بين التعليم والتطور الاقتصادي وحجم الربح القائم بينهما، إذ تم تقدير حجم التسرب الدراسي من منظور اقتصادي بحت، وكذلك إلى الربط بين الطلبة المتسربين وبين الأعمال التي يعملون بها، حيث تم تصنيف تلك الأعمال بأنها لا تحتاج إلى قدر من الإتقان والمهارة خلافاً للأعمال التي يعمل بها الطلبة الملتزمون في مدارسهم، فمنهم طبقة مثقفة متعلمة تتسم أعمالهم بالمهارة والإتقان. وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي، في حين كانت عينة الدراسة الطلبة المتسربين في المدارس العليا في ولاية فرجينيا، وجاءت النتائج كما يلي:

أ- ارتفاع معدل التسرب الدراسي في ولاية فرجينيا مقارنة بالولايات الأخرى.

ب- وجود علاقة إيجابية بين التسرب الدراسي والأعمال المتدنية التي لا تتسم بالمهارة والإتقان.

ج- وجود علاقة ما بين الفقر والبطالة وارتفاع نسب التسرب الدراسي.

3-دراسة سيد، جي وآخرون، (Hayez Robert Seid & Zomouni soloun G. & Others،2000) بعنوان: التسرب في المدارس العليا وعلاقته بالعرق والخلفية الاجتماعية من عام 1970-1990.

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع ظاهرة التسرب الدراسي لدى الطلبة الذين تقع أعمارهم ما بين(14–24)سنة للأعوام الدراسية (70 – 90)، حيث تم تصنيف أولئك الطلبة تحت خطر التسرب الدراسي ، وتعرف الأثر الذي يلعبه العرق والخلفية الاجتماعية التي ينحدر منها الطلبة في دفعهم إلى التسرب الدراسي من مدارسهم، والدور الذي يلعبه لون البشرة (بيضاء أو سمراء) لدى الطلبة المقيمين في المدن المركزية الكبيرة في دفعهم أو إبعادهم عن التسرب الدراسي، وتعرف التأثير السيء للدوام الإجباري في المدارس العليا، لدى الطلبة. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المسحي، أما عينة الدراسة فهم طلبة المدارس العليا المتسربون الذين تقع أعمارهم ما بين(14–24 عاماً)، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

1- تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يشجع الطلبة على ترك مدارسهم.
2- ارتفاع معدل التسرب الدراسي بصفة عامة لدى الذكور عنه لدى الإناث.
3- ارتفاع معدل التسرب الدراسي لدى الطلبة من ذوي البشرة السمراء بصفة عامة.

4-دراسة كاليوس، ريتشارد،(Kallios, Richard, 2001) بعنوان: انتظام الطلبة وتسربهم في مدارس تكساس الحكومية.

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى التزام الطلبة في مدارسهم الحكومية وحجم التسرب الدراسي في العام الدراسي 1999-2000 للمرحلة الثانوية في تكساس ، حيث وصل عدد الطلبة الملتحقين في ذلك العام الدراسي (1،794،521) تسرب منهم عدد وقدره (23،457) بنسبة قدرها (15%)، وكما هدفت الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن معدل التسرب الدراسي في ولاية تكساس الأمريكية للعام 1999-2000، وكذلك إبراز أثر الأصول العرقية التي ينحدر منها الطلبة نحو التسرب الدراسي وذلك للطلبة الملتحقين في المرحلة الإعدادية في المدارس الحكومية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، أما عينة الدراسة فتكونت من طلبة المدارس في المرحلة الثانوية في ولاية تكساس الأمريكية للعام 1999-2000، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- ارتفاع نسبة التسرب الدراسي لدى الطلبة الذين ينحدرون من أصول إفريقية مع انخفاضها لدى الطلبة البيض.
ب- ضعف قدرة الطلبة الذين ينحدرون من أصول إفريقية باجتياز المرحلة الإعدادية أو الثانوية قياساً بالطلبة البيض.

5- دراسة (عابدين، 2001) بعنوان: إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون.

هدفت الدراسة إلى تعرف إجراءات الإدارات المدرسية لدعم بقاء الطلبة على مقاعد الدراسة، ومواجهة التسرب في المرحلتين الأساسية العليا والثانوية، والتعرف إلى الفروق في متوسطات تقديرات المديرين والمعلمين لتلك الإجراءات تبعاً للمهنة أو السلطة المشرفة أو المرحلة الدراسية.
وتشكلت عينة الدراسة من جميع المديرين وهم (95) مديراً، وعينة طبقية عشوائية بلغت (269) معلماً من الجنسين من المدارس الحكومية والرسمية في محافظة القدس، استجابوا لأداة خاصة مكونة من (37) فقرة موزعة على ستة مجالات جرى التأكد من صدقها وثباتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.
و أشارت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته (49.2%) من المديرين يرون أن التسرب مشكلة مقلقة بدرجة "عالية جداً" و"عالية" على التوالي، وتبين أن الإجراءات المستخدمة للوقاية من التسرب ومواجهته غير كافية، بينما كثير من الإجراءات الممكن استخدامها غير قائمة، وقد اختلف

المديرون والمعلمون في تقديرهم للإجراءات الأكثر شيوعاً والأقل شيوعاً، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المديرين والمعلمين للإجراءات المستخدمة في المدارس حسب المهنة، حيث كان متوسط تقديرات المديرين أعلى من متوسط تقديرات المعلمين، بينما لم تكن هناك فروق دالة في تقديراتهم حسب السلطة المشرفة أو المرحلة الدراسية.

وأوصت الدراسة بضرورة رسم سياسة لمواجهة التسرب في المدينة، ووضع البرامج الكفيلة بالحيلولة دون ضياع الطلبة وانحرافهم وذلك بمشاركة المؤسسات الاجتماعية والتربوية والسياسية الفلسطينية، وبتشجيع الإدارات المدرسية على القيام بذلك، وإثابة المدارس الفاعلة في هذا الميدان، وبإجراء دراسات حول التوجه المهني للطلبة المتسربين ومستويات أعمالهم لاستيعابهم في المجتمع.

6- دراسة(كنعان،2009) بعنوان: التعليم العام والعالي في القدس والأراضي الفلسطينية(مشكلاته ومتطلباته).

هدفت الدراسة إلى تعرف المدارس القديمة في مدينة القدس، والوقوف على واقع التعليم العام في فلسطين عموماً، وفي مدينة القدس خصوصاً من خلال بعض المؤشرات التعليمية (الطلبة، المدارس، المعلمين)، وتعرف بعض المشكلات التي تواجه التعليم العام في مدينة القدس، والوقوف على واقع التعليم العالي الفلسطيني من خلال بعض المؤشرات التعليمية، وتعرف المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم العالي الفلسطيني، وأهم المتطلبات اللازمة لتطوير التعليم العالي الفلسطيني.

ويتكون هذا البحث من ثلاثة محاور :-

تناول المحور الأول: لمحة تاريخية موجزة عن مدينة القدس العربية وعن أبرز المدارس القديمة فيها.

وتناول المحور الثاني: بعض المؤشرات عن التعليم العام الفلسطيني وبعض المشكلات التي تواجه التعليم العام في مدينة القدس.

أما المحور الثالث: فيلقي الضوء على التعليم العالي في فلسطين وفي مدينة القدس، تاريخه، وأهدافه، وبعض مؤشراته، وأبرز المشكلات التي تواجهه، ومتطلبات تطويره.

7-دراسة (شقير، نصر الله، 2008) بعنوان: تسرب الطلبة في محافظة القدس الشريف في الأعوام 2002-2008م).

هدفت الدراسة إلى تعرف أسباب تسرب طلبة مدارس مديرية تربية القدس وأسبابه للأعوام 2002 وحتى العام 2006، وقد شملت الدراسة المسحية المدارس الحكومية البالغ عدد طلبتها (11232) طالباً وطالبة، والخاصة وعدد طلبتها 14316 طالباً وطالبة، و أشارت نتائج الدراسة إلى ما يأتي:

في العام الأكاديمي 2002–2003 بلغت نسبة التسرب العامة (1.3%)، ونسبة تسرب الذكور أعلى من الإناث، وفي العام الأكاديمي 2003–2004 بلغت نسبة التسرب العامة (1.3%)، ونسبة تسرب الإناث أعلى من الذكور، ولكنها في العام 2005–2006 كانت (0.10%) ونسبتها لدى البنين أعلى من الإناث، أما في العام 2006–2007 فوصلت نسبة التسرب إلى (1.34%)، ونسبة تسرب الإناث أعلى من الذكور، وفي العام 2007–2008 وصلت نسبة التسرب العامة (1.32%)، ونسبة تسرب الإناث أعلى من الذكور، وقد أمكن حصر أسباب التسرب بعد تقسيمها إلى محاور ثلاثة، وهي: الأسباب التربوية المتعلقة بتدني القدرة على الدراسة أو الفصل من المدرسة أو الرسوب وضعف الدافعية إلى الدراسة، والأسباب الاجتماعية وهي عدم الرغبة في التعليم المختلط أو الإعاقة الجسدية والنفسية ومواقع السفر بالإضافة إلى الزواج المبكر، والأسباب الاقتصادية وهي مصاريف المواصلات والخروج إلى العمل لمساعدة الأسرة، وخلصت الدراسة إلى توصيات لوضع خطة فعلية لمدارس مديرية القدس، وتزويدها بالدعم المالي والمهني والأنشطة المرافقة، ومشاركة الأهالي الفعلية بالعملية التربوية، إضافة إلى معرفة احتياجات المعلم بالقدس، وإجراء دراسات إجرائية تتعلق بالمدرسة وخصوصيات احتياجات كل مدرسة.

8- دراسة (حجازي، مصاروة، 2012) بعنوان: التسرب المدرسي في مدارس القدس الشرقية المسببات والدوافع .

تحاول الدارسة تسليط الضوء على ظاهرة مجتمعية مهمة، ألا وهي ظاهرة تسرب طلبة المدارس في مدينة القدس، وهدفت الدراسة إلى تمحيص الأرقام للتعرف إلى حجم هذه الظاهرة والدوافع من وراء التسرب، وسبل منع تفاقم هذه الظاهرة، والحد منها ومعالجتها، وقد جاءت نتائج هذه الدراسة موضحة لنتائج متداولة سابقة في مجال تسرب الطلاب من المدارس، ودلالات تلك الأرقام، ولا سيما التباين الكبير بينها، واستنتجت بالآتي النسبة ربما الأكثر قرباً إلى الواقع.

وتزداد قضية التسرب المدرسي وتداعياتها الاجتماعية تعقيداً في القدس، فتعدد المرجعيات التربوية في المدينة، والوضع السياسي والأمني في المدينة، وعمل بلدية القدس الغربية تشكل كلها عوامل ضاغطة تؤثر في نسب التسرب من ناحية، ومحدودية الوقاية منها وعلاجها من الناحية الأخرى، وقد غطت من الناحية الجغرافية مدارس تقع داخل حدود الجدار الفاصل لمدينة القدس، وقد أجريت في مدارس تابعة لمديرية أوقاف القدس ومدارس تابعة للقطاع الخاص، واستهدفت العينة (530) طالباً وطالبة من تلك المدارس من الصفوف الحادي عشر والثاني عشر في الفروع العلمي، والأدبي، والمهني، والتجاري.

وقد تطرقت الدراسة في أدبياتها إلى الإطار الجيوسياسي الذي تعاني منه مدينة القدس، بشكل عام وتداعياته المباشرة على وضع التعليم في المدينة، وبالآتي آثار هذا الإطار على ظاهرة التسرب،

وكذلك تناولت الدراسة الوضع الاقتصادي المرتبط بتلك الظاهرة والمتلازم بالضرورة مع الوضع السياسي القائم، إضافة إلى متغيرات أخرى ذات صلة بالدوافع والأسباب التي تفسر تلك الظاهرة في مدارس القدس، وفصلت الدراسة المتغيرات السببية سواء على مستوى الطالب والمدرسة أو تلك المتعلقة بالظروف المقدسية، في حين حاولت توضيح بعض الصعوبات كونها استندت إلى المنهج النوعي إضافة إلى المنهج الكمي في الدراسات الاجتماعية، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات التي يجب أخذها بعين الاعتبار من قبل المعنيين وصانعي القرار، وأكدت على الحقيقة المعروفة والحاجة الماسة إلى ضرورة الإسراع في تطوير البنية التحتية التعليمية في القدس، وتنبه الدراسة إلى حقيقة أن أكثر من خمسة آلاف طالب يلقون سنوياً إلى الشارع، الأمر الذي يتطلب معالجة جذرية شاملة.

9- دراسة (جبريل، 2012) بعنوان: التعليم في القدس واقع وتحديات.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تستشكف واقع التعليم بمحافظة القدس، من حيث التعرف إلى الجهات المشرفة على التعليم في القدس، ومن هذه المدارس مدارس الأوقاف (مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية)، ومدارس المعارف والبلدية، والمدارس الخاصة المستحدثة (شبه الحكومية)، والمدارس الخاصة، ومدارس الوكالة، وكذلك رياض الأطفال، بالإضافة إلى التعليم المهني، ثم تناولت الدراسة الصعوبات التي تواجه التعليم العربي في القدس من حيث التخطيط والميزانيات، والإشراف والمتابعة، وكذلك البنية التحتية ونقص الصفوف فالهجمة من قبل الاحتلال الصهيوني على المناهج، ثم استعرضت جانباً مهماً وهو التسرب في محافظة القدس الشريف، ومن ثم تم استعراض الكثافة الصفية والمعلمين ثم جدار الفصل والحواجز المحيطة بالقدس، ثم استعراض مواجهة التحديات. وتوصلت الدراسة إلى أن وضع التعليم في القدس معقد متداخل؛ بسبب السيطرة والاحتواء الذي حاولت الحكومات الإسرائيلية المتتابعة الذي انتهجته حيث تجاهلت حاجات السكان الفلسطينيين في مدينة محتلة لعقود، ولم تقم باستحداث أبنية مدرسية حسب الحاجة المطلوبة رغم فرض سلطتها الإدارية والسياسية على المدينة منذ عام 1967، ويلاحظ الفرق الواضح بين التعليم في القدس الغربية والشرقية سواء من حيث الكثافة الصفية، والتسرب في المرحلة الثانوية، وهي مؤشرات واضحة على هذه السياسة الممنهجة لتجهيل المقدسيين، وهناك نقص حقيقي ملموس في الغرف الصفية يزيد عن (1000) غرفةٍ صفيةٍ، كذلك نسبة التسرب تصل إلى (10%). من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين أن الشريحة المتسربة من الطلبة هي شريحة مهمة في كافة المجتمعات، وهذه الفئة أو الشريحة لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام، وكذلك تناولت الدراسات السابقة بالبحث والمسح كافة المراحل التعليمية، وتطرقت الدراسات إلى الأسباب الدافعة إلى التسرب وعلى إحصائيات تؤكد خطورة هذه الظاهرة وأعدادها، وتم استخدام المنهج الوصفي في بعضها،

وأضافت بعض الدراسات المنهج المسحي، وتباينت هذه الظاهرة في النسب والأسباب الداعية للتسرب وذلك لخاصية كل مجتمع، وقد طبقت الدراسات السابقة في فلسطين وخارجها، وتم التركيز على مدينة القدس والتي هي محور الدراسة والبحث في الدراسة الحالية، ولتستكمل بالبحث والإجراءات بعض الدراسات التي تناولت التسرب في القدس الشريف، ولتكشف حجم المعاناة التي يعيشها شعبنا وهو يرزح تحت الاحتلال وآثاره المدمرة على التعليم في المدينة المقدسة، ولفضح إجراءاته نحو تدمير التعليم بها .

الإطار النظري :

يعد التسرب الدراسي في مدارس القدس ظاهرة معقدة الجوانب لها انعكاساتها على مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والأمنية وغيرها، ومن الواضح أن هناك هجمة شرسة على مدينة القدس وأبنائها من قبل المحتل الإسرائيلي، حيث زادت هذه الهجمة في السنوات الثلاث الأخيرة في ظل حكومة اليمين المتطرف بزعامة نتنياهو، وأثرت على جميع مناحي الحياة في هذه المدينة المقدسة ومن ضمنها المؤسسات التعليمية، حيث انعكس ذلك على عدم توافق الطلبة نفسياً وتربوياً، وكان من آثارها التسرب الدراسي.

أولاً – التعليم في محافظة القدس:

الواقع التعليمي في محافظة القدس بحسب الجهة المشرفة:

يعد قطاع التعلم المحرك الرئيس في نهضة الشعوب وتطويرها، كما أنه العنصر المركزي والأساسي في عملية التنمية وبناء الدولة، ونظراً لعلاقته المباشرة ببناء فكر الإنسان والتأثير على مفاهيمه وقيمه ومعتقداته وهويته الوطنية، فقد اعتلى سلم أولويات الاستهداف الإسرائيلي، ومن هنا بدأت معاناة قطاع التربية والتعليم في العاصمة الفلسطينية المحتلة، منذ ضمها سياسياً وإدارياً عام 1967، حيث صاحب ذلك إصدار قوانين جديدة تتعلق بالتعليم، بمصادقة الكنيست الإسرائيلي، منها قانون (564) لعام 1968 الذي نص على وضع كافة المؤسسات التعليمية في القدس تحت إشراف الاحتلال، إذ تم استبدال المناهج العربية بأخرى إسرائيلية، ولم يسلم الكادر التربوي من الاعتقال والتنكيل والحرمان من حرية السفر، وبالمقابل تم تعيين معلمين آخرين في مدارس الاحتلال تنقصهم المؤهلات العلمية اللازمة للقيام بدورهم التربوي والأكاديمي بالشكل السليم.

وقد كان للوعى المجتمعي المقدسي صدى كبيرٌ، حيث أعلن عن مخاوفه من عملية السيطرة على فكر الإنسان الفلسطيني العربي، ومحو ذاكرته، واستبدالها بذاكرة صهيونية، وقد تمخض عن ذلك فتح مدارس الأوقاف الإسلامية كحل سريع، والتي كانت بمثابة صمام أمان، أعاد الاطمئنان إلى المجتمع المقدسي، حيث أنقذت عروبة المناهج في القدس واستوعبت الطلبة والمعلمين جنباً إلى جنب مع المدارس الأهلية الوطنية، التي كان لها الدور الوطني الكبير، في جعل إسرائيل تتراجع عن قرارها

تدريجياً، بعدما تم تفريغ مدارسها من الطلبة، وبذلك تم إعادة المنهاج الأردني الذي كان يدرس في ذلك الوقت (مع إجراء بعض التعديلات على معظم مواد العلوم الإنسانية بهدف تزوير كل ما يمت بصلة إلى الهوية الفلسطينية وطمسه)، وأضافت اللغة العبرية كلغة أجنبية ثانية غير اللغة الإنجليزية. فظروف الاحتلال وممارساته، أدى ذلك إلى بروز ظاهرة تعدد جهات الإشراف، وكذلك تسببت في غياب رؤية فلسفية واستراتيجية واضحة المعالم، يصعب في ظلها التعامل مع الواقع المقدسي بحكمة ومهنية، كما يستحيل العمل على تنمية مفهوم المواطنة لدى الطالب، بكل ما يحمل المصطلح من قيم إيجابية، حيث تخضع المدارس عملياً إلى خمس جهات إشراف، يضعف التنسيق فيما بينها، وهي:

مدارس (الأوقاف الإسلامية)، والمدارس الخاصة، والمعارف والبلدية، والوكالة، ومدارس سخنين شبه الحكومية (السمان، 2012: 3).

ويمكن استعراض هذه المدارس على النحو الآتي:

1- المدارس الحكومية (المدارس التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية):

أنشئت هذه المدارس في العام الدراسي 69/68 وانتشر وجودها داخل القدس القديمة وخارجها من أقصى شمالها إلى جنوبها، حيث بلغ عددها في مطلع الثمانينات (16) مدرسة، وكانت المدارس تحت إشراف جمعية المقاصد الخيرية حتى مطلع 1980م، حيث أُحيل الإشراف عليها إلى مديرية محافظة القدس، وأُلحقت بدائرة الأوقاف الإسلامية العامة، لمنحها مظلّة حماية تجاه السلطات الإسرائيلية.

وقد ارتبطت تعليمياً بوزارة التربية والتعليم الأردنية، وبقي الأمر كذلك حتى فك الارتباط عام 1988م، وبقيت مرتبطة شكلياً مع دائرة الأوقاف الإسلامية، وعملياً مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبحت الآن تحت الرّعاية الرسمية لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، منذ استلام السلطة عام 1994م.

حيث تشرف وزارة التربية والتعليم على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين، وتوفر مستلزمات المدارس من لوازم وأثاث ودفع رواتب العاملين فيها.

جدول رقم (1) يبين عدد المدارس وعدد الطلبة عام 2011 – 2012

عدد المدارس	عدد الطلبة
39	12400

جدول رقم (2) يبين عدد العاملين في إدارة التربية ومدارس الأوقاف 2011 – 2012

عدد المعلمين	عدد الوظائف الإدارية في المديرية	عدد المشرفين التربويين	عدد المرشدين التربويين	عدد الأذنة والحرس والسائقين
732	56	23	26	94

(جبريل، 2012 : 7)

2- المدارس الخاصة والأهلية: تقسم إلى نوعين:-

أ- المدارس الأهلية التي يملكها فرد أو مجموعة أفراد، أو تتبع لجمعيات غير حكومية كمدارس الأقصى وثانوية اليتيم العربي ومدارس الإيمان وغيرها، وهي نوعان (الهيئات المسيحية، والهيئات الإسلامية).

ب- المدارس الطائفية التي تشرف عليها الكنيسة، وتتوزع بين مدارس تابعة للأديرة وللكنائس اللوثرية والإنجيلية والأرثوذكسية، وبلغ عدد هذه المدارس في العام الدراسي الحالي 2007-2008 حوالي (45) مدرسة.

وتتوزع المدارس الخاصة بين البلدة القديمة وخارجها، وتوجد داخل أسوار القدس القديمة، وتغطي نفقاتها من الرسوم المدرسية، ودعم الكنائس لها مالياً، وتتقاضى خمس مدارس معونات ماليّة من بلدية القدس الإسرائيلية، وتطبق المنهاج الفلسطيني مع إدخال التعديلات على تدريس اللغة الإنجليزية. كما أن الجهات المسيحية أو الإسلامية ليست موحدة، بل هناك تعددية لمرجعية مختلفة في الإشراف، وهذا التعدد يسهم بشكل كبير في استدامة حالة التشتت والتشرذم القائمة ، إضافة إلى غياب فلسفة تعليمية ورؤية استراتيجية واضحة تمتلكها تلك المؤسسات، وهذا الوضع العام لا يعني بأن بعض المدارس ليس لديها رؤية وفلسفة واضحتين.

جدول رقم (3) يبين عدد المدارس والصفوف وعدد الطلبة التي تحصل على تمويل من المعارف في القدس الشرقية وتشمل مدارس خاصة

البيانات	2010/2009	2012/2011
عدد المدارس	51	61
عدد الصفوف (شعب)	665	820
عدد الطلبة	19678	22064

(جبريل، 2010 : 11)

3- مدارس وكالة الغوث الدولية:

أُسست هذه المدارس في أعقاب نكبة عام 1948م، وبعد احتلال مدينة القدس، وضمها إلى إسرائيل، رفضت الوكالة تطبيق المناهج الإسرائيلية في مدارسها، وقد استمرت في تطبيق المنهاج الأردني، إلى أن تم الانتهاء من إعداد المنهاج الفلسطيني، وبالآتي تطبيقه عام 2000م-2001م، وقد بلغ عدد مدارس الوكالة داخل مدينة القدس (7) مدارس.

جدول رقم (4) يبين أعداد الطلبة والشعب والمدارس والمعلمين في عام 2011 / 2012 م .

عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد المعلمين
8	92	2442	131

(جبريل، 2012 : 12)

4- مدارس سخنين:

مدارس استثمارية خاصة، مرخصة ممولة من المعارف الإسرائيلية (غير الرسمية)، وبلغ عددها في العام 2007-2008 (8) مدارس، ومن هذه المدارس (6) مدارس تدرس المنهاج الفلسطيني، وتقدم امتحان الثانوية العامة – التوجيهي الفلسطيني. وهناك مدرستان تدرسان المنهاج الإسرائيلي حيث تدرس (التاريخ الإسرائيلي والتوراة)، ويقدم طلابها (البجروت الإسرائيلي).(وحدة شؤون القدس، 2008: 11-12)

جدول رقم (5) يبين توزيع الطلبة على الجهات المشرفة المتعددة في القدس الشريف 2012 م

الجهة المشرفة	عدد المدارس	عدد الطلبة	نسبة الطلبة	عدد الشعب
الأوقاف	39	12400	15.03	489
المدارس الخاصة	69	24110	29.22	970
الوكالة	8	2442	2.96	92
مدارس معترف فيها شبه حكومية (سخنين)	13	4714	5.71	174
المعارف والبلدية	52	38820	47.06	1275
المجموع	181	82486	100	3000

(السمان، 2012: 4)

5- مدارس وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليّتين:

تشرف هاتان الجهتان على (48) مدرسة، حيث تتولى وزارة المعارف الإشراف عليها فنياً ومهنياً، بينما تتقاسم التمويل مع البلدية، إذ تنفق المعارف على المدارس الأساسية، أما المدارس الثانوية فيتم الإنفاق عليها من قبل البلدية، حيث تشرف بلدية القدس على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين، كما توفر مستلزمات المدارس من لوازم وأثاث، وتدفع رواتب العاملين.

وتمتاز المدارس المذكورة بالاستقرار؛ بسبب ارتفاع رواتب العاملين فيها، بالمقارنة مع معلمي المدارس الأخرى. (وحدة شؤون القدس، 2008: 11-12)

وقد بلغ عدد الطلبة في مدارس المعارف والبلدية في العام الدراسي 2010-2011 (38827) طالباً وطالبة ، وبقيت الأبنية المدرسية في العقود الثلاثة الأولى من الاحتلال على حالها، ولم تهتم إلى حاجة التزايد الطبيعي للسكان، وما يتطلبه من زيادة عدد الصفوف والمباني المدرسية، حتى وصل النقص في الغرف الصفية في عام 2006/2005 إلى (1350) غرفة صفية، كذلك أقامت البلدية أبنية بمواصفات بدائية من الطوب ومسقوفة بالصفيح، وبما لا يتوافق مع مواصفات المدرسة المحددة في البلدية، وبهذا تدعي بأنها حلت جزءاً من المشكلة.

جدول رقم (6) يبين الصفوف وعدد الطلبة وعدد الشعب الدراسية للعام 2011 – 2012 م

الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر
الشعب	92	101	118	127	138	127	122	124	120	84	70	52
الطلبة	2993	3150	3593	3753	3862	3871	3711	3719	3568	2699	2210	1609

(جبريل ، 2012 : 9)

تحديات التعليم في محافظة القدس الشريف :

يمكن إيجاز أبرز التحديات كما تراها (إدارة الإعلام والمعلومات، 2010) على النحو الآتي:

1- انعكاسات الواقع الإنساني والاجتماعي والاقتصادي الصعب على الطلبة المقدسيين:

تؤثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يعيشها المقدسيون تحت الاحتلال على طلاب مدارس القدس بطرق مباشرة وغير مباشرة، وتلعب جميعها دوراً في نسب التسرب المدرسي وانتشار بعض مظاهر الانحراف بين الطلبة مثل التدخين والمخدرات.

2- تعدد الجهات المشرفة على التعليم:

لعل هذه هي أكثر المشاكل التي تواجه قطاع التعليم خطورة، فهي تعني غياب المرجعية الموجهة للتعليم، والتي يفترض أن تضع الرؤية الفلسفية أو الاستراتيجية التربوية التي يجب تبنيها في المدارس، مما يفتح الباب واسعاً أمام الاحتلال للتدخل في تربية النشء وتوجيهه بما يخدم مصالحه وأهدافه.

3- التسرب الدراسي:

تشكل نسب التسرب الدراسي في مدارس القدس إشارة مقلقة، وهي تبرز بشكل خاص في مدارس البلدية والمعارف، حيث تبلغ نسبة التسرب فيها حوالي (10%)، دون وجود أية إجراءات لمتابعة المتسربين، كما تبرز بين طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الأوقاف، حيث تبلغ حوالي (8.2%)، بواقع (5.4%) للذكور، و(11.0%) للإناث.

4- النقص في الغرف الصفية، والأبنية المستأجرة:

تعاني حوالي (41%) من المدارس في القدس من نقص في غرفها الصفية، وقد أظهرت إحصاءات العام 2006 وجود نقص حاد للغاية في الغرف الدراسية في شرقي القدس وصل إلى (1354) غرفة دراسية على الأقل، ومن المتوقع بأن يصل هذا النقص في عام 2010 إلى (1883) غرفة صفية، ويؤثر هذا النقص سلباً على الأداء الدراسي للطلبة كونه يؤدي إلى اكتظاظ كبير في الصفوف، حيث تتراوح الكثافة الصفية في مدارس القدس، بين (0.5 – 0.9) متراً مربعاً للطالب الواحد، بينما النسبة العالمية تتراوح، بين (1.25 – 2.00) متراً مربعاً للطالب الواحد، وهذا النقص

يعد الأشد خطراً على حرمان عدد كبير من طلبة القدس من الالتحاق بالمدارس بسبب عدم وجود مقاعد شاغرة لهم.

5- الحواجز العسكرية وجدار الفصل العنصري :

أدى بناء جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية إلى عزل أكثر من (154) ألف مقدسي عربي خارج المدينة، وجعلهم مضطرين يوميا إلى الدخول عبر البوابات والحواجز إلى المدينة، والانتظار لساعات قد لا تكون بعدها محاولة الدخول ناجحة بسبب تعسف سلطات الاحتلال، ويضطر (37.1%) من موظفي الخدمات في القطاع التعليمي و(20%) من الطلاب و(19.6%) من المعلمين لعبور الجدار يومياً، وهؤلاء ستزداد معاناتهم صعوبة مع اكتمال بناء الجدار، ويتسبب الجدار والحواجز الإسرائيلية المتنقلة والثابتة في عرقلة العملية التعليمية من خلال تأخير وصول المعلمين والطلاب إلى مدارسهم، بل وتوقيفهم واحتجازهم لعدة ساعات أحياناً، وبخاصة الذكور أو منعهم من الدخول، وبالآتي عدم انتظام الدوام أو التسرب.

6- النقص في الكادر التعليمي :

تعاني مدارس مدينة القدس باستثناء المدارس التابعة لبلدية الاحتلال من نقص في الكادر التعليمي المؤهل المتخصص في مختلف المجالات، ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين: الأول هو تدني الرواتب التي تدفعها هذه المدارس خاصة مقارنة برواتب مدارس البلدية، والسبب الثاني هو رفض سلطات الاحتلال منح تصاريح خاصة لدخول القدس للمعلمين الذين يحملون هوية الضفة الغربية.

7- سعي سلطات الاحتلال للسيطرة على قطاع التعليم بشكل كامل:

تعمل سلطات الاحتلال بشكل منهجي واضح على إحكام السيطرة على قطاع التعليم ، فمن ناحية تزيد من الضغوطات والإجراءات التعسفية بحق المدارس والمعلمين العرب، ومن ناحية ثانية تسعى لاستقطاب الطلاب والكوادر إلى مدارس البلدية والمعارف (إدارة الإعلام والمعلومات، 2010 : 59 - 60).

ثانياً- التسرب الدراسي :

لا شك أن التسرب الدراسي من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع، وتعرف هذه الظاهرة بأنها ترك الطالب للفصل الدراسي المسجل له أو تركه للمدرسة قبل الوقت المحدد لإنهاء المرحلة التعليمية الإلزامية .

سمات الطلبة المتسربين:

يتسم الطلبة المتسربون بالعديد من الصفات والسمات التي تميزهم عن الآخرين سواء أكان ذلك من الناحية النفسية أم التربوية أم الاجتماعية أم الاقتصادية؛ من أجل تشخيص هذه الحالات وعلاجها، والحد بقدر المستطاع من انتشار هذه الظاهرة، مع العلم أن هذه السمات قد لا تنطبق

جميعاً على المتسرب الواحد، فلربما تحمل المتسرب الواحد منها سمة واحدة، وقد تكون أكثر من سمة، ومن هذه السمات:

1- ذوو القدرات العقلية المحدودة: حيث تعاني هذه الفئة من صعوبات في الفهم والتعلم، وهذا إما أن يكون وراثياً أو مرضياً، وتتصف هذه الفئة من الطلبة بتقدير ذاتي وغير قادرين على المشاركة الوجدانية، ويتصفون بالفشل المتكرر والإحباط كسمة مميزة لكل أعمالهم وأنشطتهم (مراعبة، 1995: 157-158).

ويتم التعرف إليهم من خلال درجاتهم المتدنية في التحصيل الدراسي المنخفض أو من خلال رسوبهم، وبالآتي على القائمين على التعليم متابعة مثل هذه الحالات وإعارتهم مزيداً من الاهتمام من خلال إيجاد مراكز خاصة بهم.

2- ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة: إن السبب الرئيس في ترك معظم المتسربين من أبناء الشعب الفلسطيني لمقاعد الدراسة هو الوضع الاقتصادي السيئ، والذي يشمل الفقر الشديد أو عدم وجود فرص عمل للوالدين أو ضيق السكن وكثرة عدد ساكنيه، مما يضطر كثيراً من الطلاب إلى ترك مقاعد المدرسة والبحث عن فرص عمل سهلة مثل البائع الجوال أو بعض ورش السيارات وغيرها مما يعيقهم عن إكمال دراستهم، وكثير منهم يتمتعون بأعمالهم بسبب الربح المادي، ولذا يتركون المدرسة حتى يتمكنوا من العمل(جبر، 1995: 87).

3- ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين تركوا المدرسة نتيجة لبعض الأزمات أو المشكلات الشخصية أو الأسرية أو فقر الأسرة المفاجئ نتيجة لتعرضها لكارثة معينة (الشخيبي، 2002: 353).

4- ذوو الأسر المفككة اجتماعياً: يتخذ التفكك الأسري أشكالاً عديدة منها (طلاق الوالدين، موت أحد الوالدين أو كليهما، خلافات ونزاعات أسرية) ومن المعلوم أن الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تقدم الطالب نحو العمل المدرسي، فالطالب الذي لا يجد المناخ الأسري الملائم يكون دائماً مشغولاً بالجو المشحون بين أفراد أسرته فيتسم أداؤه بالقلق والتوتر، فحاجة الطالب إلى الأب والأم من ضروريات حياته(حميد،2001: 53)، وتراكم القلق لدى الطفل الناتج عن شعوره بالحرمان يؤثر بدوره على التحصيل الدراسي بصفة عامة.

5- ذوو الكفاءة: هؤلاء الطلبة يمتلكون المقدرة على التحصيل الدراسي والنجاح، إلا أن بعضهم يتسرب من المدرسة لمشاكل سلوكية مع المعلمين أو زملائهم، وبعضهم يفقد الدافعية إلى التعلم.

6- ذوو السلوك الخاص: هناك العديد من الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنعكس سلباً على الطلبة فتجد أن بعضاً منهم قد اكتسب سمات سلوكية سيئة تنعكس على التزامهم المدرسي

ومنها "عدوانية كلامية، عنف جسدي تجاه الآخرين أو اتجاه المعلمين، صعوبات في التركيز، اضطرابات عاطفية" (جبر، 1995: 78) .

مخاطر التسرب:

إن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية والتحاقه بسوق العمالة أو قد يؤدي من ناحية أخرى إلى انحرافه، والتسرب يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، كما أن زيادة الأمية أو وجود الفرد الأمي يعدان في حد ذاتهما عاملين محبطين معيقين لعملية الإنتاج والتنمية الشاملة اجتماعياً واقتصادياً؛ لأن الإنسان الأمي يصبح فرداً مستهلكاً فقط غير قادر على العطاء والإبداع، ويصبح عالة على كاهل الدولة والمجتمع (القاضي، 1994: 4).

وهناك بعض المخاطر تضاف إلى ما سبق وهي على النحو الآتي:

1- تسرب الطالب قبل أن يتم نضجه وتكتمل خبرته تجعله أقل كفاية في العمل وأقل إنتاجاً لو قدر له أن يواصل دراسته .

2- عدم اهتمام المتسرب وتقديره لقيمة الوقت، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والإنجاز مما ينعكس سلباً على المجتمع.

3- إن أعداد المتسربين سوف تلتحق عاجلاً أو آجلاً بسوق العمل، بيد أن هذا السوق لم يعد بمقدوره استقبال مثل هذه الأيدي العاملة؛ نظراً لأن سوق العمل يتطلب خبرات ومهارات تمكنها من الوقوف أمام المستحدثات (السامرائي، 1983: 122- 123).

4- وجود التسرب في المجتمع يشكل عائقاً في إيجاد مجتمع متجانس يتمتع أفراده بقدر مقبول من أساسيات الثقافة والمعرفة ، مما يؤدي إلى سير المجتمع نحو التخلف والتدهور.

5- يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف وبالآتي سيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد من تطور المجتمع (فاشة وعدوان، 1997: 3).

أسباب التسرب :

وتعود أسباب ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية بشكل عام إلى عوامل كثيرة منها ما يلي:

أولاً- عوامل تربوية وأكاديمية:

1- عدم توفر برامج وأنشطة لا منهجية تشبع حاجات الطلبة وتتمشى مع ميولهم واتجاهاتهم.

2- شيوع استخدام الامتحان لتقييم الطلبة.

3- رسوب الطلبة وعدم توفير برامج علاجية للراسبين.

4- عدم توفير التدريب المهني في المدرسة.

5- كثرة المشاكل المدرسية بين الطلبة والإدارة وبين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة مع بعضهم.
6- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة بفاعلية واعية.
7- غياب الطلبة المتكرر وعدم المتابعة الفعالة لغيابهم.
8- محدودية القبول في الجامعات وعدم تمكن متوسطي التحصيل ومنخفضيه من دخولها.
9- كثرة عدد الطلبة في الفصل بصورة تؤدي إلى عدم قدرة المعلم على السيطرة عليه بصورة فاعلة.

ثانياً- عوامل مرتبطة بالمنهاج الدراسي:

1- بُعد المنهاج ومحتوياته عن الواقع الفلسطيني.
2- عدم مراعاة المنهاج لمستويات الطلبة وعدم إشباعه لاحتياجاتهم وميولهم.
3- اهتمام محتوى المنهاج بالجانب النظري وتدني الجانب العملي التطبيقي له.
4- عدم التنسيق بين الحصص وحجم المنهج وطوله.

ثالثاً- المناخ التربوي والمدرسي:

ويتضمن هذا المجال العوامل المرتبطة بمدير المدرسة والمعلم والأجهزة والخدمات المدرسية كالآتي:

أ - مدير المدرسة :

1- تدني مستوى الخدمات المهنية بالمدرسة التي تساعد المديرين في تأدية واجبهم بفاعلية.
2- تدني مستوى الحوافز المادية والمعنوية للعمل والإنجاز للمديرين.
3- تدني مستوى الراتب الشهري للمديرين بالنسبة للمهن الأخرى.
4- شعورهم بالملل من العمل الإدارى لجموده والرغبة في ترك المهنة إذا وجدت فرص عمل أخرى.
5- معاناة المديرين من بعض الأمراض الناتجة عن طبيعة مهنة التعليم .
6- تشجيع المديرين للطلبة ذوي المشكلات لترك المدرسة والتوجه للعمل للتخلص منهم ورفضه لعودتهم ووضع التعقيدات أمامهم.
7- ممارسة المديرين لأساليب العقاب البدني والمعنوي بعنف وتساهلهم أحياناً.
8- عدم تفهم المديرين لأوضاع الطلبة وتفهم طبيعة مشكلاتهم والتعامل معهم بأسلوب استبدادي والتعالي عليهم وعدم العدل في التعامل معهم (الخطيب، 1995 : 6).

ب- العوامل المتعلقة بالمعلم:

1- تنقل المعلمين باستمرار.
2- اعتماد المعلمين في تقييم طلبتهم على الامتحانات فقط.

3- انخفاض معنويات المعلمين بالنسبة للعاملين في المهن الشريفة الأخرى وتدني مستوى حيويتهم؛ لتدني مرتباتهم.

4- تمسك المعلمين بأساليب معينة وعدم تنويعها، وعدم استخدام الوسائل وتكنولوجيا التعليم المتنوعة الحديثة، أي اعتمادهم على الأساليب التقليدية.

5- تغيب المعلمين بصورة متكررة لشعورهم بالإجهاد النفسي والجسمي لكثرة الأمراض والمعاناة منها.

6- عدم توفر معلم خاص لتعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة كالطلبة الموهوبين والمعاقين.

7- عدم قدرة المعلمين على إدارة الفصل وضبطه بشكل فعال.

8- تدني استخدام المعلمين لأساليب التربية الإبداعية الحديثة والتمسك بأسلوب المحاضرة.

9- ممارسة المعلمين لبعض الأعمال التي لا ترتبط بمهنة التعليم لتحسين أوضاعهم الاقتصادية (دروس خصوصية ...إلخ).

10-عدم وجود نظام ترقيات للمعلمين بشكل واضح منظم (عدم تطبيق قانون الخدمة المدنية).

11-قيام المعلمين بتدريس مواد غير تخصصهم.

12-ضعف علاقة دورات التأهيل التربوي وفاعليتها، والتي يحضرها المعلمون في تجويد أدائهم الأكاديمى والمهني والثقافي.

13-تدني مستوى الخدمات المهنية المتوفرة للمعلمين في المدرسة.

14-شعور المعلمين أن مهنتهم مملة جامدة غير متطورة مع طبيعة العصر، مما يجعلهم على استعداد لتركها إذا توفرت فرصة عمل أخرى .

15- تدني المستوى الأكاديمى والمهني والثقافي للمعلمين والتراخي في تحضير الدروس بشكل جيد فعال لتدني مستوى تأهيلهم.

16- عدم مراعاة المعلمين للفروق الفردية بين الطلبة بصورة فاعلة واعية، وكذلك عدم تفهمهم لطبيعة مشكلات الطلبة، وإخراجهم من الفصول أو إرسالهم إلى إدارة المدرسة لمعاقبتهم أو القيام بعقابهم.

17- الأسلوب التسلطي هو الغالب على أسلوب المعلمين في تفاعلهم مع الطلبة وتدني مستوى الأسلوب الديمقراطي.

18- تدني مستوى عدالة المعلمين مع طلبتهم وكثرة المحسوبية وخاصة في توزيع الدرجات.

19-تشجيع المعلمين للطلبة من ذوي التحصيل المنخفض على ترك المدرسة والالتحاق بحقل العمل.

ج- العوامل المرتبطة بالمباني والأجهزة المدرسية:

1- سوء التهوية وعدم الإنارة الكافية والضوء داخل الفصل الدراسي.

2- تدني مستوى صلاحية السبورة للاستخدام وعدم ملاءمة المقاعد مع عمر الطالب وحجمه، وعدم صلاحيتها للطلبة ذوي الحاجات الخاصة واكتظاظ الفصل بالطلبة.

3- عدم توفر المختبرات والمكتبات وفقر الموجود منها.

4- عدم توافر غرف مناسبة للتربية الفنية والموسيقية، وعدم توفر الملاعب الرياضية المناسبة، وعدم توفر المكان المناسب للدراسة والمطالعة الحرة.

5- الجو المدرسي خال من الترفيه والنشاطات المرافقة للمنهاج.

د- الخدمات المدرسية:

وتتضمن ما يلي:

1- الخدمات التربوية:

أ- عدم توفر الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني للطلبة.

ب- عدم كفاية الأنشطة والدروس العلاجية لذوي التحصيل العلمي المتدني من الطلبة.

ج- عدم توافر الحوافز المادية والمعنوية والتشجيع الكافي للطلبة لزيادة الاجتهاد والمثابرة.

د- تدني استخدام الأساليب التي تؤدي إلى الفكر الناقد والإبداع لدى الطلبة لجهل المعلمين بأساليب التربية الإبداعية والتمسك بأساليب التربية التقليدية.

2- الخدمات النفسية:

أ- عدم توفر إرشاد نفسي لمعالجة المشكلات النفسية للطلبة كالقلق والخوف والتوتر لعدم وجود أخصائى في الصحة النفسية في المدرسة.

ب- عدم وجود نظام لتحويل الطلبة المرضى نفسياً إلى مصحات نفسية ومتابعتهم.

3- الخدمات الصحية:

أ- عدم كفاية المرافق الصحية وعدم توافر الشروط الصحية.

ب- عدم توافر طبيب أو ممرض أو توفير المواد الطبية مثل الإسعافات الأولية.

ج- عدم كفاية المقصف للطلبة في المدرسة وسوء التغذية.

4- العوامل المرتبطة بشخصية الطالب وذاتيته (النفسية والعقلية والجسمية):

أ- العوامل النفسية:

1- عدم الشعور بحب المدرسة والانتماء إليها.

2- عدم الإحساس بالرضا عن المدرسة والتعليم والمعلمين.

3- الرغبة في العمل وتعلم مهنة، وتدني مستوى الرغبة في الدراسة.

4- الكسل وقلة الدافعية والشعور بالإحباط والقلق وعدم الراحة النفسية لتدني مستوى طموح الطلبة والضعف المدرسي والشعور بالملل.

5- عدم وضوح معالم المستقبل وقلق الطلبة على مستقبلهم وشعور الطلبة بان التعليم لا يحقق طموحاتهم ولا يشبع رغباتهم.

6- الخوف من المعلمين ومن الرسوب في الامتحان وخاصة الثانوية العامة.

ب- العوامل العقلية:

1- محدودية القدرات العقلية للطلبة على الاستيعاب وفهم الكم الكبير من المواد الدراسية.

2- عدم قدرة الطلبة على مواصلة الدراسة وتدني مستوى إدراكهم لأهمية التعليم.

ج.العوامل الجسمية:

1- الشعور بالألم والإصابة ببعض الأمراض المزمنة.

2- الإعاقة الجسمية سواء أكانت سمعية أم بصرية أم حركية (علام، 1986 : 14).

رابعاً- العوامل الاقتصادية والمهنية المتعلقة بالطلبة:

ضعف مستوى دخل الأسرة اقتصادياً، وعدم القدرة على توفير احتياجات الطالب في المدرسة؛ بسبب عدم توفر العمل لأولياء الأمور بصورة منتظمة، وتفشي ظاهرة البطالة.

عدم قدرة الآباء تغطية تكاليف دراسة أبنائهم من رسوم دراسية وثمن كتب وقرطاسية ومواصلات، وخصوصاً ذوي الأسر الكثيرة الأفراد.

حث أولياء أمور الطلبة ترك المدرسة لمساعدتهم أو الالتحاق بعمل آخر أو تعلم مهنة.

ارتفاع مستوى العائد المادي من المهن الأخرى عن مهنة التعليم يجذب أنظار الطلبة لسوق العمل.

ارتفاع تكاليف الدراسة الجامعية بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية.

خامساً- العوامل الاجتماعية والأسرية (قيم وعادات وتقاليد):

1- الخطوبة والزواج المبكر وخصوصاً للطالبات يحول غالباً دون الاستمرار في الدراسة.

2- مسايرة العادات والتقاليد القديمة التي تحول دون مواصلة البنت لدراستها والالتزام بمساعدة إخوتها و إعدادها للعمل في البيت، واعتزازهم بمهنة الآباء والأجداد والمحافظة عليها.

3- وجود بعض المدارس المختلطة والتي لا تتمشى مع قيم بعض الأسر في مجتمعنا وعاداتها وتقاليدها.

4- الخلافات الزوجية والطلاق والتفكك الأسرى وتعدد الزوجات.

5- كثرة أفراد الأسرة الممتدة يؤدي إلى تدني مستوى الرعاية لقضايا الأبناء التعليمية والسلوكية.

6- عدم وعي الأهل بأهمية التعليم ومردوده الاجتماعي والاقتصادي والجري وراء القيم المادية.

7- عدم وجود امتيازات اجتماعية للمتعلمين.

8- تدني المستوى الاجتماعي والتعليمي للأسرة.

9- التمييز بين تعليم الأبناء والتركيز على الأولاد أكثر من البنات.

10-سوء معاملة الأهل للأبناء وعدم تربيتهم تربية سليمة.

11-عدم توفير حماية للبنات من قبل المسؤولين فيما يتعلق بالمشاكسات اليومية في الشوارع والمواصلات العامة، مما يجعل الآباء دائمى القلق والخوف على بناتهم.

12-زيادة الفوارق الاجتماعية والتمايز بين الطلبة (غني وفقير).

13-انتشار ظاهرة المخدرات وخوف الوالدين على أبنائهم منها (حميد، 2001: 48).

سادساً - البيئة الاجتماعية للطلبة:

1- مضايقة الطلبة بعضهم لبعض واستهزائهم وتهكمهم على بعض، وخاصة المتأخرين دراسياً والمعاقين والفقراء وضربهم لبعض.

2- تأثير الأصدقاء في حث بعضهم بعضاً على ترك المدرسة (القعيب، 1995: 28).

سابعاً - العوامل الجغرافية والمواصلات:

1- بعد المدرسة عن البيت، وبعد موقف السيارات عن المدرسة، وعدم انتظام المواصلات.

2- قرب المدرسة من المستوطنات.

ثامناً - العوامل الإدارية والقوانين:

1- الترفيع التلقائي وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

2- أسس الرسوب والنجاح.

3- عدم التقيد بالتعليم الإلزامى للطلبة في سن القبول.

4- عدم الالتزام بمتابعة نظام إلزامية التعليم.

5- قوانين العقوبات الخاصة بالطلبة اللينة منها والقاسية، وعدم تطبيقها على الجميع بالتساوي وبعدالة.

6- الإجراءات الروتينية المتبعة في حالة السماح بعودة المتسرب إلى المدرسة.

7- تدني مستوى عدالة الإدارة التعليمية في تطبيق القوانين والأنظمة الخاصة بترقيات المديرين والمعلمين وتقديم الحوافز لهم والتنقلات (الخطيب، 1995: 8).

نتائج الدراسة :

نتائج الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما حجم مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية والثانوية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011 ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استعراض الجداول الآتية :

الجدول رقم (7) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2008-2009

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عدد المتسربين	20	15	35	13	26	39	33	41	74
الفصل الثاني	عدد المتسربين	10	11	21	7	16	23	17	27	44
العطلة الصيفية	عدد المتسربين	7	24	31	1	41	42	8	65	73
الإجمالي	**عدد المتسربين**	**37**	**50**	**87**	**21**	**83**	**104**	**58**	**133**	**191**

يتضح من الجدول (7) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (191)، منهم (58) من الذكور، و(133) من البنات، أي أن عدد المتسربين من الإناث أعلى من الذكور .

الجدول رقم (8) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2009-2010

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عدد المتسربين	37	18	55	25	17	42	62	35	97
الفصل الثاني	عدد المتسربين	19	13	32	0	12	12	19	25	44
العطلة الصيفية	عدد المتسربين	16	25	41	0	40	40	16	65	81
الإجمالي	**عدد المتسربين**	**72**	**56**	**128**	**25**	**69**	**94**	**97**	**125**	**222**

يتضح من الجدول (8) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (222)، منهم (97) من الذكور، و(125) من البنات، أي أن عدد المتسربين من الإناث أعلى من الذكور .

الجدول رقم (9) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2010-2011

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عدد المتسربين	25	25	50	6	15	21	31	40	71
الفصل الثاني	**عدد المتسربين**	**19**	**13**	**32**	**0**	**12**	**12**	**19**	**25**	**44**
العطلة الصيفية	عدد المتسربين	27	30	57	17	36	53	44	66	110
الإجمالي	**عدد المتسربين**	**71**	**68**	**139**	**23**	**63**	**86**	**94**	**131**	**225**

يتضح من الجدول (9) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (225)، منهم (94) من الذكور، و(131) من البنات ، أي أن عدد المتسربين من الإناث أعلى من الذكور .

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على : ما حجم مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011 ؟

الجدول رقم (10) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2008-2009

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عدد المتسربين	5	3	8	37	0	37	42	3	45
الفصل الثاني	عدد المتسربين	6	2	8	16	0	16	22	2	24
العطلة الصيفية	عدد المتسربين	6	0	6	3	0	3	9	0	9
الإجمالي	**عدد المتسربين**	**17**	**5**	**22**	**56**	**0**	**56**	**73**	**5**	**78**

يتضح من الجدول (10) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (78)، منهم (73) من الذكور، و(5) من البنات ، أي أن عدد المتسربين من الذكور أعلى من الإناث.

الجدول رقم (11) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2009-2010

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عـــــدد المتسربين	7	2	9	5	8	13	12	10	22
الفصل الثاني	عـــــدد المتسربين	0	1	1	0	1	1	0	2	2
العطلة الصيفية	عـــــدد المتسربين	7	7	14	7	1	8	14	8	22
الإجمالي	**عـــــدد المتسربين**	**14**	**10**	**24**	**12**	**10**	**22**	**26**	**20**	**46**

يتضح من الجدول (11) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (46)، منهم (26) من الذكور، و(20) من البنات، أي أن عدد المتسربين من الذكور أعلى من الإناث.

الجدول رقم (12) يبين حجم مشكلة التسرب في المدارس الخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في العام الدراسي 2010-2011

الوحدة الزمنية	الطلبة	المرحلة						المجموع		
		الأساسية			الثانوية					
		بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع	بنون	بنات	المجموع
الفصل الأول	عـــــدد المتسربين	10	8	18	3	3	6	13	11	24
الفصل الثاني	عـــــدد المتسربين	0	1	1	0	1	1	0	2	2
العطلة الصيفية	عـــــدد المتسربين	5	3	8	1	1	2	6	4	10
الإجمالي	**عـــــدد المتسربين**	**15**	**12**	**27**	**4**	**5**	**9**	**19**	**17**	**36**

يتضح من الجدول (12) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (36)، منهم (19) من الذكور، و(17) من البنات، أي أن عدد المتسربين من الذكور أعلى من الإناث.

جدول رقم (13) يبين عدد الطلبة المتسربين من المدارس الحكومية والمدارس الخاصة بحسب السنة والجنس للأعوام الدراسية 2009/2008وحتى 2011/2010م.

المديرية	المدارس الحكومية		المدارس الخاصة		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
2009/2008	8	65	9	0	82
2010/2009	16	65	14	8	103
2011/2010	44	66	6	4	120
المجموع	**68**	**196**	**29**	**12**	**305**

يتضح من الجدول (13) أن عدد المتسربين الإجمالي بلغ (305)، منهم (97) من الذكور، و(208) من البنات، أي أن عدد المتسربين من الإناث أعلى من الذكور.

جدول رقم (14) يبين نسبة حجم مشكلة التسرب في المدارس التي تشرف عليها الأوقاف والوكالة والمدارس الخاصة للعام 2010/2009

المدارس	ذكور		إناث	
	ثانوي	أساسي	ثانوي	أساسي
مدارس الأوقاف	%1.4	%4.9	%0.49	%1.88
المدارس الخاصة	%0.70	%1	%0.04	%1.00
مدارس الوكالة	%0.91	----	%0.25	----

(السمان ، 2012 : 10)

جدول رقم (15) يبين نسبة حجم مشكلة التسرب في المدارس التي تشرف عليها الأوقاف والوكالة والمدارس الخاصة للعام 2010 .

المدارس	ذكور		إناث	
	ثانوي	أساسي	ثانوي	أساسي
مدارس الأوقاف	%0.8	%5.1	%0.41	%4.2
المدارس الخاصة	%0.11	%6	%0.06	%0.00
مدارس الوكالة	%0.91	----	%0.25	----

(جبريل ، 2012 : 20)

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما أسباب مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في محافظة القدس من عام 2008 – 2011؟

وللإجابة عن السؤال الثالث فقد تم حصر بعض أسباب مشكلة التسرب من مدارس محافظة القدس الشريف، وذلك من خلال الاطلاع على تقارير مديرية التربية والتعليم بمحافظة القدس الشريف والدراسات السابقة التي تناولت –تحديداً– مشكلة التسرب بالقدس الشريف، وسوف يتم تناولها كما يلي:

أولاَ – أسباب تربوية :

أ- تدنى المقدرة على الدراسة.

ب- الفصل بسبب تجاوز السن القانوني.

ج- الرسوب المتكرر.

د- عدم الرغبة في التعليم الأكاديمي.

ثانياً – أسباب اجتماعية:

أ- عدم الرغبة في التعليم المختلط أو التعليم خارج السكن.

ب- الموانع الشخصية (الإعاقة الجسدية والنفسية، والمرض والوفاة).

ج- موانع طارئة (السفر، والرحيل، والسجن، والاعتقال).

د- الخطوبة والزواج المبكران.

ثالثاً – أسباب اقتصادية:

أ- المواصلات ونفقاتها.

ب- الخروج إلى العمل.

رابعاً– أسباب أخرى:

أ- انفصال الوالدين.

ب- عدم القدرة على دفع الأقساط المدرسية.

ج- ظروف عائلية.

كما تعود نسب حجم مشكلة التسرب المدرسي العالية في مدارس محافظة القدس الشريف لعدة مسببات أبرزها:

أ- تشجيع هذه الظاهرة في المدارس التابعة للبلدية والمعارف تحت إدارة الاحتلال واشرافه، من خلال تخفيف العقوبات، أو حتى غض النظر تماما عن التغيب المدرسي أو الهروب من المدرسة.

ب- نظام الترفيع التلقائي المعتمد في مدارس البلدية والمعارف، والذي ينجح فيه الطالب أياً كان معدله ، وأيا كانت نسبة حضوره.

ج- الوضع الاقتصادي المتردي للأهل، الذي قد يدفعهم إلى توجيه أبنائهم لسوق العمل منذ الصغر بدلاً من متابعه دراستهم.

د- النقص في الأبنية المدرسية والغرف الصفية (إدارة الإعلام والمعلومات، 2010: 57).

وهناك العديد من الإشارات المبكرة التي تدل على توقع حدوث مشكلة التسرب وتكون بمثابة مقدمات لهذه الظاهرة خصوصاً في ظل تكرارها طوال السنة الدراسية ويجب على المدرسة أن تأخذها بعين الاعتبار كأسلوب وقائي لمنع هذه الظاهرة، ومن هذه المقدمات والإشارات ما يلي:

1- تكرار التأخر عن الدوام المدرسي في الصباح.
2- الهروب من بعض الحصص.
3- الغياب بدون عذر مقبول من المدرسة.
4- الرسوب أو الإعادة مرة أو أكثر في المراحل الأولى من الدراسة.
5- قلة الاهتمام في الفصل والقيام بالواجبات الصيفية والمنزلية (حميد، 2001: 54-55).

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: ما سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في محافظة القدس؟

وللإجابة عن السؤال الرابع سوف يستعرض الباحثان جملة من الإجراءات و المقترحات التي تعالج مشكلة التسرب الدراسي في المدارس الحكومية والخاصة للمرحلة الأساسية والثانوية في محافظة القدس، وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي و النفسي و الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التسرب، و كذلك من خلال إجراء مقابلة شخصية مقننة مع مجموعة من الخبراء والمختصين التربويين والنفسيين عدد (12) - انظر ملحق رقم (1) - حيث تبين أن سبل العلاج المقترحة كانت على النحو الآتي:

جدول رقم (16) يبين سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لطلبة محافظة القدس بشكل عام

م	العبارة	النسبة المئوية للاتفاق على الفقرة	الترتيب
1-	تأمين الدعم المادي والمعنوي للطلبة والمدارس في محافظة القدس .	%90.91	4
2-	تحسين المرافق التعليمية في محافظة القدس من خلال التوسع في البناء إن أمكن وترميم المباني القديمة و إدخال التحسينات عليها و ذلك بدعم تراخيص البناء.	%91.83	2
3-	توفير وسائل دعم صمود أهالي محافظة القدس ضد الإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف تهويد المدينة و إبعاد أهلها عنها، و كذلك العمل على دعمهم إعلامياً ومحلياً وعربياً ودولياً.	%91.58	3
4-	تشجيع الطلبة في محافظة القدس للانخراط في الأنشطة الاجتماعية و التربوية التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني؛ من أجل زيادة وعيهم وخبرتهم والتخفيف من ضغوطهم النفسية والاجتماعية، و لتشكل حصانة لهم ضد التسرب.	%80.66	6

5-	توفير نشاطات اجتماعية تربوية في مدراس محافظة القدس للعمل على تعزيز هوية الطلبة وانتمائهم، والمحافظة على ارتباطهم بشعبهم وأمتهم.	%84.41	5
6-	دعم مقومات صمود المعلمين في محافظة القدس من خلال دعمهم مادياً ومعنوياً لتحسين أوضاعهم الحياتية.	%92.85	1

يتبين من خلال عرض جدول رقم (16) أن سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لطلبة محافظة القدس بشكل عام والتي تقدم بها الخبراء والمختصون التربويون والنفسيون ، حيث كانت أعلى الفقرات ترتيباً هي (6، 2، 3، 1، 5، 4) ، وقد حصلت تلك الفقرات بالترتيب كما هي على الوزن النسبي الآتي: (92.85%، 91.83%، 91.58%، 90.91%، 84.41%، 80.66%)، ونستدل من تلك النسب المئوية أن أهم سبل العلاج المقترحة التي تقدم بها الخبراء التربويون والنفسيون هي ما يلي :

1- دعم مقومات صمود المعلمين في محافظة القدس من خلال دعمهم مادياً ومعنوياً لتحسين أوضاعهم الحياتية.
2- تحسين المرافق التعليمية في محافظة القدس من خلال التوسع في البناء إن أمكن، وترميم المباني القديمة و إدخال التحسينات عليها و ذلك بدعم تراخيص البناء.
3- توفير وسائل دعم صمود أهالي محافظة القدس ضد الإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف تهويد المدينة و إبعاد أهلها عنها، و كذلك العمل على دعمهم إعلامياً، ومحلياً و عربياً و دولياً.
4- تأمين الدعم المادي والمعنوي للطلبة والمدارس في محافظة القدس.
5- توفير نشاطات اجتماعية تربوية في مدراس محافظة القدس؛ للعمل على تعزيز هوية الطلبة وانتمائهم، والمحافظة على ارتباطهم بشعبهم وأمتهم.
6- تشجيع الطلبة في محافظة القدس للانخراط في الأنشطة الاجتماعية و التربوية التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني؛ من أجل زيادة وعيهم وخبرتهم والتخفيف من ضغوطهم النفسية والاجتماعية، و لتشكل حصانة لهم ضد التسرب.

جدول رقم (17) يبين سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لطلبة محافظة القدس بشكل خاص.

م	**الجانب الثاني: سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لطلبة محافظة القدس بشكل خاص.**	**النسبة المئوية للاتفاق على الفقرة**	الترتيب
1-	ضرورة إخبار المدرسة أولياء الأمور بتغيب أبنائهم عن المدرسة أولاً بأول.	%91.16	1
2-	تقديم الحوافز المادية والمعنوية للطلبة المتميزين.	%81.75	8
3-	ضرورة توفير الجو الدراسي التفاعلي بين الطلبة.	%87.66	3

4-	تنظيم اجتماعات دورية أسبوعية أو شهرية لاطلاع أمور الطلبة على أوضاع أبنائهم وتحصيلهم الدراسي.	%85	6
5-	ضرورة التعرف إلى الطلبة المتسربين، وتقديم الجوانب الإرشادية اللازمة لهم، و توعيتهم بمخاطر التسرب وأضراره التعليمية والاجتماعية عليهم.	%88.33	2
6-	ضرورة تقديم البرامج العلاجية للطلبة المتسربين، ولضعاف التحصيل الدراسي الناجم عنه.	%85.75	4
7-	توفير حصص إضافية لتعويض الطلبة المتسربين عما فاتهم من دروس.	%77.33	10
8-	ضرورة توفير مادة علمية تتناول أساليب منع التسرب وآلية التعامل مع المتسربين.	%78	9
9-	توزيع الطلبة المتسربين و ضعاف التحصيل الناجم عنه على الصفوف توزيعاً عادلاً و ذلك حسب قدراتهم .	%85.66	5
10-	ضرورة قيام المدرسة بتنظيم لقاءات دورية مفتوحة مع أولياء أمور الطلبة المتسربين.	%84.83	7

يتبين من خلال عرض جدول رقم (17) أن سبل علاج مشكلة التسرب الدراسي لطلبة محافظة القدس بشكل خاص والتي تقدم بها الخبراء والمختصون التربويون والنفسيون ، حيث كانت أعلى الفقرات ترتيباً هي (1، 5، 3، 6، 9، 4، 10، 2، 8، 7)، وقد حصلت تلك الفقرات بالترتيب كما هي على الوزن النسبي الآتي: (91.16%، 88.33%، 87.66%، 85.75%، 85.66%، 85%، 84.83%، 81.75%، 78%، 77.33%)، ونستدل من تلك النسب المئوية أن أهم سبل العلاج المقترحة التي تقدم بها الخبراء التربويون والنفسيون هي ما يلي :

1- ضرورة إخبار المدرسة أولياء الأمور بتغيب أبنائهم عن المدرسة أولاً بأول.
2- ضرورة التعرف إلى الطلبة المتسربين، وتقديم الجوانب الإرشادية اللازمة لهم و توعيتهم بمخاطر التسرب وأضراره التعليمية والاجتماعية عليهم.
3- ضرورة توفير الجو الدراسي التفاعلي بين الطلبة.
4- ضرورة تقديم البرامج العلاجية للطلبة المتسربين، ولضعاف التحصيل الدراسي الناجم عنه.
5- توزيع الطلبة المتسربين و ضعاف التحصيل الناجم عنه على الصفوف توزيعاً عادلاً و ذلك حسب قدراتهم .
6- تنظيم اجتماعات دورية أسبوعية أو شهرية لإطلاع أمور الطلبة على أوضاع أبنائهم وتحصيلهم الدراسي.
7- ضرورة قيام المدرسة بتنظيم لقاءات دورية مفتوحة مع أولياء أمور الطلبة المتسربين.
8- تقديم الحوافز المادية والمعنوية للطلبة المتميزين.

9- ضرورة توفير مادة علمية تتناول أساليب منع التسرب وآلية التعامل مع المتسربين.

10-توفير حصص إضافية لتعويض الطلبة المتسربين عما فاتهم من دروس.

توصيات الدراسة:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

1- استخدام أساليب التعزيز المادي والمعنوي لجذب الطلبة المتسربين الهاربين من المدرسة.

2- إلغاء نظام الترفيع الآلي المعتمد في المدارس.

3- ضرورة إيجاد مرجعية موحدة لقطاع التعليم في القدس؛ لتنظيم العملية التعليمية والتربوية بشكل سليم.

4- مساهمة وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية في فضح إجراءات الاحتلال التدميرية للعملية التعليمية والتربوية، والعمل على دعم أهالي القدس وتعزيز صمودهم.

5- ضرورة قيام الجهات المختصة بسن القوانين والتشريعات التي تقيد عمالة الطلبة المتسربين، والاهتمام بتأهيل الطلبة المتسربين ورفع مستوى مهاراتهم.

6- قيام الجهات المختصة بتقديم مكافآت للمدارس التي تتراجع لديها نسب التسرب بين طلبتها، وإدراج هذه المدارس ضمن المدارس المميزة، وتقديم التشجيع والتحفيز بكافة أشكاله إلى هذه المدارس.

المراجع العربية :

أحمد، أحمد إبراهيم (2012): **التعليم في القدس واقع والتحديات**،مديرية التربية والتعليم، القدس، فلسطين.

..... (2001): **الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة**، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية.

إدارة الإعلام والمعلومات (2010): **التعليم في القدس**، التقرير المعلوماتي (6)، مؤسسة القدس الدولية، فلسطين.

جبر، إيمان فطين (1995): ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، **شئون تربوية**، العدد 12، رام الله، فلسطين ص 73-83.

جبريل،سمير(2010): **تعدد مرجعيات التعليم في القدس واقع وتحديات**، القدس، فلسطين.

حجازي، يحيي، مصاروة، أفنان (2012): **التسرب المدرسي في مدارس القدس الشرقية المسببات والدوافع**، المنتلقى الفكري العربي، القدس، فلسطين.

حمدي، علي احمد (1995): **مقدمة في علم اجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

حميد، محمد (2001): الهدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة عن الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

الخطيب، عامر (1995): **أصول التربية**، مطبعة مقداد، غزة، فلسطين.

السامرائي، مهدي (1983): **دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج العربي**، مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي، الرياض.

السمان ، ديمة (2012) : **التعليم في القدس المحتلة .. تحد وصمود** . مشكلات تعليم المواطنة في القدس، رئيس وحدة شؤون القدس، وزارة التربية والتعليم العالي، القدس، فلسطين.

شحاته، حسن، النجار، زينب (2003): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .

الشخيبي، علي السيد (2002): التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر، ج 1، **موسوعة سفير لتربية الأبناء**، القاهرة.

شقير، سمير إسماعيل، نصر الله، عمر عبد الرحيم (2008): تسرب الطلبة في محافظة القدس الشريف في الأعوام 2002 – 2008، **مجلة جامعة القدس المفتوحة** للأبحاث والدراسات، العدد الثامن عشر، رام الله ، فلسطين، ص ص 151 – 194.

عابدين، محمد (2001): إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس وضواحيها كما يراها المديرون والمعلمون، **مجلة دراسات**،المجلد 28، العدد2، العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ص 312-336

عدوان، سامي (1996): ظاهرة تسرب الطلبة في المدارس الحكومية في منطقة الخليل التعليمية منذ عام 1988/1987 حتى عام 1995/1994، **مجلة التقويم و القياس النفسي و التربوي**، العدد الثامن، السنة الرابعة، جامعة الأزهر، غزة، ص 233-256.

علام ، رجاء ، احمد ، عبد الرحمن (1986): تسرب الطلبة من مراحل التعليم العام الحكومية خلال فترة من العام الدراسي 1977/67م حتى عام 85/ 1986 م، والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة بدولة الكويت، **المجلة التربوية**، مجلد 4، الكويت.

فاشة، فيوليت، وعدوان، سامي (1997): ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الفلسطينية، **الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير التربوي**، وزارة التربية والتعليم ، رام الله ، فلسطين.

القاضي، وائل (1994): اثر ظاهرة التسرب في المدارس الحكومية على ازدياد نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة الزمنية (1993/1987)، **مؤتمر حول الأمية وتعليم الكبار جامعة النجاح الوطنية**، نابلس، فلسطين.

القعيب، سعدي بن مسفر (1995): **التوجيه والإرشاد التربوي**، مكتبة العبيكان، الرياض.

كنعان، أحمد على (2009): التعليم العام والعالي في القدس والأراضي الفلسطينية (مشكلاته ومتطلباته)، **مجلة جامعة دمشق**، القدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009، دمشق، سوريا.

مراعبة، عبد الله صالح (1995): التسرب الدراسي، أسبابه وطرق مواجهته من وجهة نظر علم النفس، **شؤون تربوية**، العدد 12، رام الله ، فلسطين.

النجار، زينب، شحاته، حسن، (د.ت): معجم **المصطلحات التربوية والنفسية، عربي- انجليزي، انجليزي – عربي**، مراجعة حامد عمار, الدار المصرية اللبنانية.

وحدة شؤون القدس، (2007): **تقرير عن قطاع التعليم في القدس الشريف للعام الدراسي 2007- 2008 م**، السلطة الوطنية الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم ، فلسطين .

المراجع الأجنبية :

De, Saw & Semous (1999): High school dropouts: Implications in the economic development of west Virginia. Research Paper 9909.ERIC_NO:43012.

Hayez Robert Seid & Zomouni soloun G. & Others > (2000):High School Dropout , Race-Ethnicity , and Social Background from the 1970s to the 1990s. ERIC_NO: ED449277.

Kalyus, Richard (2001):Secondary School Completion and Dropouts in Texas Public School, 1999-00. ERIC_NO: ED457282